



الكرسي الرسولي

سیسونرف ابابل اسادق

ماعلا ڦلباقملا

میلعت

لافظا

آريثك بآلا مهڙحأ نيذلا. 2.

رياني/ين آثلا نوناك 15 ئاعبرألا

سداسلا سلوب ڦعاق

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

في اللقاء السابق نكلمنا على الأطفال، واليوم أيضًا سنتكلّم عليهم. ركّزنا في الأسبوع الماضي على عمل يسوع وكِمْ مِرْة تكلّم على أهميّة حماية الصغار واستقبالهم ومحبّتهم.

مع ذلك، ما زال اليوم أيضًا في العالم، مئات الملايين من القاصرين، على الرّغم من أنّهم لم يبلغوا السنّ الأدنى ليقوموا بواجبات سنّ البلوغ، هُم مضطّرون لأنّ يعمّلوا ويتعرّضون الكثيرون منهم لأعمال خطيرة بشكل خاصّ. ناهيك عن الأطفال الذين يتمّ الاتّجار بهم لأغراض الدّعاارة أو المواد الإباحيّة أو الزّواج القسريّ. للأسف، في مجتمعاتنا، كثيرة هي الأساليب التي بها يتعرّض الأطفال للاعتداءات وسوء المعاملة. الاعتداءات على القاصرين، مهما كانت طبيعتها، هي فعل حقير وفظيع. هي ليست ببساطة آفة اجتماعية وجريمة، بل إنّها انتهاك خطير جدًا لوصاية الله. لا يجوز لأيّ قاصر أن يتعرّض للاعتداءات. حتّى حالة واحدة هي أمر مبالغ فيه. لذلك، من الضروري أن نوّقظ ضمائرنا ونكون قريين ومتضامنين حقًا مع الأطفال والشباب الذين يتعرّضون للاعتداءات، وفي الوقت نفسه، أن نبني الثقة والتعاون بين الذين يعملون على توفير الفُرَص لهم والأماكن الآمنة التي فيها يكثرون بسلام. أعرف بلًدا في أمريكا اللاتينية، حيث ينمو نوعٌ خاصٌ من الفاكهة، اسمه أراندانو (arandano) وقو نوع من أنواع التوت البريّ. ولقطف هذه الفاكهة هُم

انتشار الفقر، وقلة الوسائل الاجتماعية لدعم العائلات، والتهميش المتزايد في السنوات الأخيرة، إلى جانب البطالة وعدم الاستقرار في العمل، هي عوامل تجعل الصغار يدفعون الثمن الباهظ. في المدن الكبرى، حيث تنهش الفروق الاجتماعية والانحطاط الأخلاقي، هناك أولاد صغار يعملون في تجارة المخدرات وفي أنشطة متنوعة كثيرة غير مشروعية. كم رأينا من هؤلاء الأولاد الصغار يقعون ضحايا وذريحة! وقد يُدفعون أحياناً، بشكل مأساوي فيصيرون هم "جلادين" لآخرين من أمثالهم، بالإضافة إلى إساعتهم لأنفسهم وكرامتهم وإنسانيتهم. ومع ذلك، عندما نرى هذه الأرواح الصائعة في الشارع، وفي حي الرعية، ندير وجهنا عنهم وننظر إلى الجهة الأخرى.

هناك حالة في بلدي أيضاً. حُطف فتى اسمه لوان (Loan)، ولا أحد يعلم أين هو. ومن إحدى التكهنات، أنه أُرسل حتى يستأصلوا منه أعضاءه ويزرعوها في أناس آخرين. وهذا الأمر يحصل، وتعرفون ذلك جيداً. البعض يعود وعلى جسمه آثار العملية الجراحية، وآخرون يموتون. لهذا أود اليوم أن أذكر الفتى لوان (Loan).

يصعب علينا أن نعترف بالظلم الاجتماعي الذي يدفع طفليـن، ربما من سـكان الحي أو المبني السـكـني نفسه، إلى أن يتـخـذا طـرـقاً ومـصـائـر مـتعـارـضـة تـمـاماً، لأنـ أحـدـهـمـاـ وـلـدـ فيـ عـائـلـةـ غـيرـ مـحـظـوظـةـ. إـنـهـ انـقـاسـمـ إـنـسـانـيـ وـاجـتمـاعـيـ غـيرـ مـقـبـولـ: بـيـنـ الـذـيـنـ يـسـتـطـيـعـونـ أـنـ يـحـلـمـواـ وـالـذـيـنـ يـجـبـ عـلـيـهـمـ أـنـ يـقـعـواـ. يـسـوـعـ يـرـيدـنـاـ كـلـنـاـ أـحـرـارـاـ وـسـعـدـاءـ، وـإـنـ أـحـبـ كـلـ وـاحـدـ مـنـاـ كـلـ صـغـيرـ مـثـلـ اـبـيـهـ وـابـتـهـ، فـإـنـهـ يـحـبـ الصـغـارـ بـكـلـ حـنـانـ قـلـبـهـ. لـهـذـاـ فـإـنـهـ يـطـلـبـ مـنـاـ أـنـ تـوـقـفـ وـنـصـغـيـ إـلـىـ الـأـمـ الـذـيـنـ لـاـ صـوـتـ لـهـمـ، وـالـذـيـنـ لـاـ عـلـمـ لـهـمـ. مـكـافـحةـ الـاسـتـغـالـ، وـخـاصـةـ اـسـتـغـالـ الـقاـصـرـينـ، هـوـ الـطـرـيقـ الرـئـيـسـيـ لـبـنـاءـ مـسـتـقـلـ أـفـضـلـ لـلـمـجـتمـعـ كـلـهـ. كـانـ بـعـضـ الـبـلـادـ حـكـيـمـةـ فـكـتـبـتـ حـقـوقـ الـأـطـفـالـ. الـأـطـفـالـ لـهـمـ حـقـوقـ. اـبـحـثـوـ أـنـتـمـ أـنـفـسـكـمـ عـلـىـ الـإـنـتـرـنـتـ وـتـعـرـفـوـ عـلـىـ حـقـوقـ الـأـطـفـالـ.

يمكـنـنـاـ أـنـ نـسـأـلـ أـنـفـسـنـاـ إـذـاـ: مـاـذـاـ يـمـكـنـنـيـ أـنـ أـفـعـلـ؟ أـوـلـاـ، يـجـبـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـدـرـكـ إـنـهـ إـذـاـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـقـضـيـ عـلـىـ عـمـالـةـ الـقاـصـرـينـ، فـلـاـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ نـكـونـ مـتـواـطـئـينـ فـيـهاـ. وـمـتـىـ نـكـونـ مـتـواـطـئـينـ؟ مـثـلاـ، عـنـدـمـاـ نـشـتـرـيـ الـمـتـجـاتـ الـتـيـ تـسـتـخـدـمـ عـمـالـةـ الـقاـصـرـينـ. كـيـفـ يـمـكـنـنـيـ أـنـ أـكـلـ وـأـرـتـديـ مـلـابـسـيـ وـأـنـ أـعـلـمـ أـنـ وـرـاءـ هـذـاـ الطـعـامـ أـوـ هـذـاـ الـمـلـابـسـ هـنـاكـ أـطـفـالـ يـتـمـ اـسـتـغـالـلـهـمـ، وـيـعـمـلـونـ بـدـلـ أـنـ يـذـهـبـوـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ؟ وـعـيـنـاـ لـمـ نـشـتـرـيـ هـوـ الـخـطـوـةـ الـأـوـلـىـ كـيـ لـاـ نـكـونـ مـتـواـطـئـينـ. قـدـ يـقـولـ أـحـدـهـمـ، نـحـنـ كـأـفـرـادـ، لـاـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ نـصـنـعـ الـكـثـيرـ. هـذـاـ صـحـيـحـ، وـلـكـنـ كـلـ وـاحـدـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـكـونـ قـطـرـةـ، وـمـعـ الـقـطـرـاتـ الـأـخـرـىـ الـكـثـيـرـ يـمـكـنـ أـنـ تـصـيـرـ الـقـطـرـةـ بـحـرـاـ. لـذـكـ، مـنـ الـضـرـوريـ أـنـ نـذـكـرـ أـيـضـاـ الـمـؤـسـسـاتـ، بـمـاـ فـيـهاـ الـمـؤـسـسـاتـ الـكـنـسـيـةـ، وـالـشـرـكـاتـ بـمـسـؤـلـيـاتـهاـ: فـهـيـ قـادـرـةـ أـنـ تـحـدـثـ فـرـقـاـ بـتـحـوـيلـ اـسـتـشـمـارـاتـهاـ نـحـوـ الـشـرـكـاتـ الـتـيـ لـاـ تـسـتـخـدـمـ وـلـاـ تـسـمـحـ بـعـمـالـةـ الـقاـصـرـينـ. سـنـتـ دـوـلـ وـمـنـظـمـاتـ دـولـيـةـ كـثـيـرـ قـوـانـينـ وـتـعـلـيمـاتـ ضـدـ عـمـالـةـ الـقاـصـرـينـ، وـيـمـكـنـنـاـ أـنـ نـصـنـعـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ أـيـضـاـ. أـحـثـ الصـحـفـيـنـ أـيـضـاـ - يـوـجـدـ هـنـاـ بـعـضـ الصـحـفـيـنـ - عـلـىـ أـنـ يـقـومـوـ بـدـورـهـمـ: إـذـ يـمـكـنـهـمـ أـنـ يـسـاـهـمـوـ فـيـ شـرـحـ الـمـشـكـلـةـ وـيـسـاعـدـوـ عـلـىـ إـيـجادـ الـحـلـولـ. لـاـ تـخـافـوـ، اـشـجـبـوـ وـاسـتـكـرـوـ هـذـهـ الـأـمـورـ.

وـأـشـكـرـ جـمـيعـ الـذـيـنـ لـاـ يـلـتـفـتوـنـ إـلـىـ الـجـهـةـ الـأـخـرـىـ عـنـدـمـاـ يـرـوـنـ أـطـفـالـاـ يـجـبـرـونـ عـلـىـ أـنـ يـصـيـرـوـنـ بـالـغـيـنـ فـيـ وـقـتـ مـبـكـرـ جـدـاـ. لـتـذـكـرـ دـائـمـاـ كـلـامـ يـسـوـعـ: "كـلـمـاـ صـنـعـتـمـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ لـوـاحـدـ مـنـ إـخـوـتـيـ هـؤـلـاءـ الصـغـارـ، فـلـيـ قـدـ صـنـعـتـمـوـهـ" (مـتـىـ 40، 25). الـقـدـيـسـةـ تـرـيـزاـ مـنـ كـلـكـوـتاـ، الـعـاـمـلـةـ فـيـ الـفـرـحـ فـيـ كـرـمـ الـرـبـ يـسـوـعـ، كـانـتـ أـمـاـ لـأـطـفـالـ وـطـفـلـاتـ مـنـ أـشـدـ الـنـاسـ حـرـمـاـنـاـ وـنـسـيـاـنـاـ. بـفـضـلـ حـنـانـ نـظـرـهـاـ وـاتـبـاعـهـاـ، يـمـكـنـهـاـ أـنـ تـرـاـفـقـنـاـ لـنـرـىـ الصـغـارـ غـيرـ الـمـرـئـيـنـ، وـالـعـيـدـ الـكـثـيـرـيـنـ فـيـ عـالـمـ لـاـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ تـرـكـهـ فـيـ مـظـالـمـهـ. لـأـنـ سـعـادـةـ الـأـضـعـفـيـنـ تـبـيـنـ السـلـامـ لـلـجـمـيـعـ. وـمـعـ الـأـمـ تـرـيـزاـ لـنـكـ صـوـتاـ لـلـأـطـفـالـ:

"إـنـيـ أـطـلـبـ مـكـانـاـ آـمـاـ"

حيـثـ يـمـكـنـنـيـ أـنـ أـلـعـبـ

أـطـلـبـ اـبـتسـامـةـ

مـنـ الـذـيـنـ يـعـرـفـوـنـ أـنـ يـحـبـوـ

أـطـلـبـ بـحـقـيـقـيـ فـيـ أـنـ أـكـوـنـ طـفـلـاـ،

وأكون أملًا لعالم أفضل.

أطلب أن أكون قادرًا على النّمّ كإنسان.

هل يمكنني أن أعتمد عليك؟" (القديسة تريزا من كلكوتا).

شكراً.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس متى (18، 3-1)

وفي تلك الساعة دنا التلاميذ إلى يسوع وسأله: «من تراه الأكبر في ملوك السموات؟» فدعًا طفلا فأقامه بينهم وقال: «الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا فتصيروا مثل الأطفال، لا تدخلوا ملوك السموات [...] وأمام الذي يكون حجر عشرة لأحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فأولى به أن تعلق الرحي في عنقه ويلقى في عرض البحر.

كلام رب

Speaker:

اختتم قداسة البابا اليوم سلسلة دروس التعليم المسيحي في موضوع الأطفال، وقال: مئات الملايين من القاصرين يُسخرون للعمل، ويُتعرض الكثير منهم للاتجار لأغراض الدعاية أو المواد الإباحية أو الزواج القسري. الاعتداءات على القاصرين هي انتهاك خطير جداً لوصايا الله. يسوع يطلب منا أن نُنصح إلى أمهاتهم. ومكافحة استغلال القاصرين، هو الطريق الرئيسي لبناء مستقبل أفضل لكل المجتمع. كل شخص مدعو إلى أن يتحمّل المسؤولية حتى تُفضي على عمالة القاصرين. مثلاً، أن نمتنع عن شراء مُنتجاتٍ تعتمد على عمالة الأطفال، ونذكّر المؤسسات والشركات بتحويل استثماراتها نحو الشركات التي لا تستخدم ولا تسمح بعمالة القاصرين. ودعانا قداسته إلى أن تذكّر كلام يسوع في ضرورة حماية الأطفال، وأن نقتدي برسالة القديسة الأم تريزا التي كانت تهتم بالصغار الضعفاء.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Il cristiano è chiamato a prendersi cura dei più piccoli, a dar loro una vita serena e libera da ogni forma di sfruttamento. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أحبّ المؤمنين الناطقين باللغة العربية. المسيحي مدّعو إلى أن يهتم بالصغار، وينحّمّل حياة هادئة مطمئنة وحالية من أيّ شكل من أشكال الاستغلال. بارككم ربّ جمیعاً وحماكم دائمًا من كُلّ شرّ!

2025 ئەمەنچىق قوقۇم ئەرضاچ - ئەنۋەتەرلىك ناھىيە

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana